ستوكهولم: إحياء يوم الشهيد الشيوعي

محمد الكحط – ستوكهولم-

تصوير: سمير مزبان/ بهجت هندي

في حفلٍ مهيب أحيته منظمتا الحزب الشيوعي العراقي في السويد ومنظمة الحزب الشيوعي الكردستاني/ العراق في السويد مساء الأحد 12 شباط 2011م، في ستوكهولم، حضره عوائل الشهداء وأبناء الجالية العراقية وممثلو الأحزاب والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وبالزهور والشموع والغناء أستهل حفل إحياء الذكرى الثالثة والستين ليوم الشهيد الشيوعي، استذكارا لجميع المناضلين الذين افتدوا أرواحهم من أجل (وطن حر وشعب سعيد). وإجلالاً للمآثر البطولية للشيوعيين وأصدقائهم. زينت قاعة الحفل بصور الشهداء الأبرار والشموع والزهور، واللافتات التي تمجد الشهداء البررة باللغتين العربية والكردية.

بدأ الحفل بقدوم مجموعة من الشابات والشباب يحملون صور الشهداء والأزهار الحمراء والشموع، ومن ثم اعتلوا المنصة ليشكلوا الفرقة الفنية، وأنشدوا اغنية "مرني مرني" من اداء الشابة سهى مع الفرقة الفنية.

بعدها رحبت عريفتا الحفل بالحضور جميعاً، وأولهم عوائل وذوو الشهداء وبالرفيقين د. صالح ياسر (أبو سعد) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والرفيق ابراهيم صوفي (أبو تارا) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكردستاني/ العراق، وبالوزير المفوض بالسفارة العراقية الدكتور حكمت داود جبو، وأعضاء سفارة جمهورية العراق في السويد، وبممثلة الملحقية الثقافية في السويد السيدة أيمان، وبممثلي كافة الأحزاب والقوى السياسية العراقية والأجنبية ومنظمات المجتمع المدني، بعدها وقف الجميع حدادا على أرواح شهداء الحزب والوطن.

ثم ألقيت كلمة بأسم عوائل الشهداء ألقاها السيد نديم فزع جاء فيها:

((صار الرابعُ عشرَ من شباط من كلِ عام ومنذ العام 1949، يومَ استشهد قادةُ الحزب الأماجد: يوسف سلمان "فهد" وحسين الشبيبي وزكي بسيم، يوما فارقا بمعنى الشهادة وبذل النفس، ويومَ الوفاء لمناضلين غادرتنا ابدانهم ولكنهم خالدون في ضمير وعقول بنات وأبناء شعبنا بمأثرتهم التي ما بعدها مأثرة. إن الوفاءَ لعهد شهداءِ الحزب والشعب، شهداءِ الحركة الوطنية العراقية هو تكريمُهم وتعويضُ عوائلهم وبما يليق بهذه التضحيات الجسام، وأن ينعم شعبنُا بكافة إثنياته و طوائفه بذات حقوق المواطنةِ المتساوية وبخيراتِ وطننا العزيز الوفيرة، ولم يعد مقبولا وبعد كل هذه التضحيات الجسام ان لا يجني شعبُنا ثمرةَ نضال وتضحيات أبنائه البررة. وعلى من منحهم شعبنا ثقته ان يبرروا هذه الثقة والسعي لبناء العراق الديمقراطي الفيدرالي المنشود عبر نبذِ المحاصصة الإثنية الطائفية وكلِ ما لحق بالعملية السياسية من ادرانها و مخاطرها على حاضر ومستقبلِ شعبنا ووطننا.))

بعد ذلك قدمت كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد التي ألقاها الرفيق د. كريم حيدر ومما جاء فيها:

((وإن كانت تلك البدايةُ فقد إستمر عطاءُ الشيوعيين متدفقا كينبوعٍ للحياة، معمدا بالدم، فكان الرفاق سلام عادل وحسن عوينة ومحمد حسين ابو العيس وجورج تلو ومعهم الصفوة من خيرة مناضلي شعبنا مَن وقف ضد الفاشست مقدمين أبهى صورَ النضالِ والتضحية، حيث كانت لوقفتِهم تلكْ وتضيحتِهم الجسيمةِ صورةٌ أذهلت الطغاةَ أنفسَهم، وقدمت

للعالمِ أجمع نموذجَ الشيوعيين العراقيين الذين لا يرتضون بالظلم لشعبهم ويُوقفون زحف الطغاة بدمائهم الزكية، وبالمبادئ الشيوعية السامية، ولتستمر المسيرة ويبقى عطاء الشيوعيين نهرا دافقا بالحياة لا توقفه منعطفاتُ البعثِ الفاشية ولا طوارقُ الظلام، ولا كلُ أنواعِ الارهابِ والعسف مهما حمل من هوية ولون، فتقدمَ المسيرةَ مرةً أخرى فتيةٌ شيوعيون قالوا لا لحياةٍ بلا كرامةٍ إنسانيةْ ولا لوطنٍ تحكمه النزعاتُ الساديةْ، فكان ستار خضير ومحمد الخضري وعبد الامير سعيد مقدمةَ الرتل تبِعتهم أسماءٌ نيرةٌ في النضال والتضحية والمجد فعبرت القافلةُ بصباح الدرة وصفاء الحافظ وعايدة ياسين وسحر عبد المجيد واحمد الهاشمي وخالد حسين إطيمش وبتول الخزاعي وجبار نعيم ورعد ثجيل وياسمين الشيخ وعلي رحيم وفاضل الخليلي، والمئاتِ من أنصار الحزب في كردستان، أبو كريم، أبو علي النجار، أبو رؤوف مجيد السهلاني، كاميران، أبو رزكار، أبو سحر، وخضر كاكيل، وبيا صليوه، وأبو أيفان والمئات من أسماء النجوم التي مازالت تضيئُ سماءَ الوطنْ وتؤرخُ لحقبةِ نضالٍ عسيرٍ كانوا هم الركائزُ الاقوى في إسقاط الدكتاتورية)) ومما جاء في ختام الكلمة ((والعراق يعيش اليوم ظروف صعبة على مختلفِ الاصعدة، حيث الاستعصاءاتُ السياسية والازماتُ المتتالية نتيجةَ نظام المحاصصة المقيت، ما أحوجَنا أن نستلهمَ القيمَ والمُثلَ التي ضحى من أجلها شهداؤنا الابرار، وأن نصونَ ذلك السفرَ الكفاحيَ المجيدْ لحزبنا المناضل بالتصدي لكل القيم والمشاريع التقسيمية، مؤكدين سعيَ حزبِنا نحو البناء الديمقراطي في عراقٍ فيدرالي موحد، يضمن الحقوقَ الانسانيةَ لكل أبناء شعبِنا بلا تمييزٍ يقوم على العرق أو الدين أو المذهب أو أي أساسٍ آخرَ غيرِ إنساني. لقد طرح حزبُنا الشيوعي العراقي من قبل ويطرحُ اليوم مشاريعَهُ الوطنيةَ التي تضمن تخليص بلدنا من آثار الدكتاتورية البغيضةْ ومخلفاتِ الاحتلالْ وإنهاءِ نظام المحاصصةْ، الذي أثبتت التجربة بما لا يقبل الشك إنها وراءَ كلِ الازماتِ والتخلفِ والتردي المريع في كل الخدمات. نحن الشيوعيين العراقيين ماضون في النضال على خطى من سبقنا من الرواد في سبيل تحقيق شعار "وطن حر وشعب سعيد".))

أما كلمة منظمة الحزب الشيوعي الكردستاني / العراق في السويد فقدمها الرفيق طارق، وتناولت نبذة من تاريخ الحزب ومسيرته النضالية من أجل الديمقراطية في جميع أنحاء العراق، ومما جاء فيها:

((تمر اليوم الذكرى الـ 63 لأستشهاد قادة الحزب الشيوعي العراقي، الذين ضحوا بحياتهم من أجل وطنٌ حرٌ وشعبٌ سعيد، لقد ناضل الحزب طيلة هذه السنوات من أجل العدالة والمساواة والحق، لكن للأسف ظروف العراق اليوم لا تبشر بالخير، ولا تزال الفوضى سائدة في كل مكان ولا يزال هناك ضعف بالخدمات الأساسية والخدمية في كردستان، ونشاهد التمييز في الخدمات والتعويضات، وهنالك فساد مستشر في دوائر الدولة، أننا نناضل من أجل الحريات الديمقراطية وتحرير المرأة ومساواتها مع الرجل، فهنالك قمع لحريات المرأة في كردستان، مما تضطر فيه المرأة الى الأنتحار، نأمل من الحكومة الأهتمام بهذه القضية...)).

بعدها قدم السيد علي الربيعي كلمة هيئة الأحزاب والقوى السياسية العراقية في السويد، التي حيت نضال الشيوعيين العراقيين، وأشادت بالتضحيات الجسام وبالقضية التي نذر هؤلاء الأبطال الأماجد أنفسهم من اجلها، ومما جاء فيها ((تحية نضالية معطرة باريج الشهادة والشهداء، جميل ان يستذكر كل فصيل وطني عراقي نضالاته وتضحيات كوادره من اجل رفع هامة الوطن عاليا ورفرفة رايته خفاقة وبكل ثقة واعتزاز .. وجميل ايضا استذكار شهدائه ومضحيه ليبقى ذكرهم خالدا، ولتكريس القيم الرفيعة التي كانوا يحملونها، وبهذه المناسبة تتقدم هيئة الاحزاب والقوى السياسية العراقية في السويد بازكى ايات التضامن مع الحزب الشيوعي العراقي على سفر تاريخه النضالي الكبير والواسع، وعلى قوافل الشهداء التي قدمها من اجل تعبيد الطريق لما يعيشه العراقيون اليوم، ولانشك ادنى شك ان الحزب الشيوعي العراقي لايزال يواصل نهجه النضالي المشرف خدمة للعراق في تاريخه الحضاري المجيد، وخدمة للانسان العراقي الذي لقي الوان المصاعب وأشد البلايا في مسيرة نضاله الطويل..).

أما كلمة هيئة التضامن للقوى الكردية والكردستانية التي القاها الاستاذ آزاد جكرمون فقد أشادت بدور الشيوعيين ونضالهم جنبا إلى جنب مع إخوانهم في كردستان من أجل عراقٍ حر ديمقراطي مضحية بالغالي والنفيس من اجل قضية الشعب ومصالحه العليا ومدافعة حتى الاستشهاد عن قضايا الشعب العادلة في الحرية والعدالة والمساواة ومن اجل تحرير العراق من الهيمنة والتبعية، وأكدت الكلمة على ضرورة مواصلة النضال من أجل عراق حر مزدهر.

و للأنصار الشيوعيين كلمتهم التي القاها الرفيق جابر، والتي أشادت ببطولات وتضحيات الشهداء الأنصار مع رفاقهم، وما سجلوه من مآثر كبيرة ستذكرها الأجيال بفخر وأعتزاز، ومما جاء في الكلمة، ((أنه يوم للفخر بكوننا جزء لا يتجزأ من هذا التراث النضالي العظيم لحركتنا الوطنية المناضلة، لهذه الحركة التي بذلت الغالي والنفيس وقدمت الشهيد تلو الآخر، ليس حبا بالموت بل إدراكا واعيا منا ونحن الأكثر عشقا للحياة بضرورة أن نسترخص الدم الغالي من أجل أن يعيش البشر بحرية وكرامة وعدل، ومن أجل أن تعود للإنسان آدميته المستلبة....)).

وكان الشعر حاضرا حيث قدمت السيدة وئام الملا سلمان أحدى قصائدها، وقدمت السيدة نرمين نجم الدين مامو قصيدة عن والدها المناضل وأستذكارا وتمجيدا لشهداء الحزب، كانت كلمات جميلة ودافئة، وتعبير عن الوفاء لعطاء الشهداء.

كما وصل الحفل عدد كبير من البرقيات التي تشيد بنضالات الحزب وتمجد شهدائه الأبرار.

من هذه البرقيات:

1- حزب تودة الأيراني.

2 ـ الحزب الديمقراطي الكردستاني / لجنة محلية السويد.

3- لجنة تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في السويد.

4 ـ مكتب المجلس الأعلى الأسلامي العراقي في السويد.

5- الحركة الديمقراطية الآشورية قاطع أسكندنافيا.

6- رابطة المرأة العراقية في السويد

7 ـ الاتحاد الديمقراطي الكردي الفيلي

8 ـ المجلس الصابئي المندائي في السويد.

9 ـ اتحاد الجمعيات العراقية في السويد.

10 ـ نادي 14 تموز الديمقراطي العراقي في ستوكهولم.

11 ـ جمعية المرأة العراقية في ستوكهولم.

12- شبكة المرأة الكردية الفيلية في ستوكهولم.

13- جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في السويد.

14 ـ الحركة النقابية الديمقراطية في السويد.

15- سكرتارية التيار الديمقراطي العراقي.

16- فرقة مسرح الصداقة.

17 ـ جمعية طيور دجلة.

18 ـ لجنة اللاجئين العراقيين في ستوكهولم

في نهاية الحفل تم تقديم الزهور الحمراء لعوائل الشهداء والشكر لجميع الحضور.